المملكة العربية السعودية
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف
الأمانة العامة
الشؤون العلمية

الإتقان في علوم القرآن

للحافظ أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن
ابن أبي بكر السيوطي
(المتوفى سنة ٩١١هـ)

تحقيق
مركز الدراسات القرآنية

الجزء الأول

الذي لم تَستوِ شُؤونُ[1] رأسهِ» ثم قال: «يا هؤلاء، مَنْ يُؤدِّيني في هذا كأداء ابن عباسٍ»؟

وقد وَرَدَ عن ابنِ عباسٍ في التفسير ما لا يُحْصَى كثرةً، وعنه رواياتٌ وطرقٌ مختلفةٌ، فمن جَيِّدها: طريقُ عليٍّ بن أبي طلحةَ الهاشميِّ عنه، قال أحمدُ بنُ حنبلٍ: «بمصرَ صحيفةٌ في التفسيرِ رواها عليُّ بن أبي طلحةَ، لو رَحَلَ رجلٌ فيها إلى مصرَ قاصداً ما كان كثيراً» أسنده أبو جعفرٍ النحاسُ[2] في «ناسخه».

قال ابن حجر[3]: «وهذه النسخةُ كانت عند أبي صالحٍ كاتبِ الليثِ رواها عن معاويةَ بنِ صالحٍ[4]، عن عليٍّ بن أبي طلحةَ، عن ابنِ عباسٍ، وهي عند البخاريِّ عن أبي صالحٍ، وقد اعتمد عليها في «صحيحه» كثيراً فيما يُعلِّقه عن ابن عباسٍ، وأخرج منها ابنُ جريرٍ وابنُ أبي حاتم وابنُ المنذرِ كثيراً بوسائطَ بينهم وبين أبي صالح».

وقال قومٌ: «لم يسمع ابنُ أبي طلحةَ من ابن عباسٍ التفسيرَ، وإنما أخذه

---

(١) الشؤون: الشعب التي تجمع بين عظام الرأس المتصل بعضُها ببعض. انظر: اللسان «شأن» ٧/ ٩، والمراد أنه لم يبلغ درجة إدراك الرجال.

(٢) الناسخ والمنسوخ له ١/ ٤٦٢.

(٣) العجاب له ١/ ٢٠٦-٢٠٧.

(٤) ابن حُدَيْر، أبو عمرو الحِمْصي، قاضي الأندلس الحافظ (ت: ١٥٨هـ). انظر: السير ٧/ ١٥٨، تهذيب التهذيب ١٠/ ٢٠٩.

عن مجاهدٍ أو سعيدِ بن جبيرٍ. قال ابنُ حجر[١]: «بعد أن عُرِفَتِ الواسطةُ وهي ثقةٌ، فلا ضَيْرَ في ذلك».

وقال الخليليُّ[٢] في «الإرشاد»: «تفسيرُ معاويةَ بنِ صالحٍ قاضي الأندلسِ عن عليٍّ بن أبي طلحةَ، عن ابنِ عباسٍ، رواه الكبارُ عن أبي صالح كاتبِ الليثِ، عن معاويةَ. وأجمع الحُفَّاظُ على أنَّ ابنَ أبي طلحةَ لم يسمَعْه من ابنِ عباسٍ».

قال[٣]: «وهذه التفاسيرُ / الطِّوالُ التي أسندوها إلى ابنِ عباس غيرُ ٢٠٨/٤ مَرْضيَّةٍ، ورواتُها مجاهيلُ؛ كتفسيرِ جويبرٍ عن الضحاكِ، عن ابنِ عباسٍ».

وعن ابن جُرَيْج في التفسير جماعةٌ رَوَوْا عنه، وأطولُها ما يَرْويه بكرُ ابنُ سهلٍ[٤] الدِّمياطيُّ، عن عبدِالغني بنِ سعيدٍ[٥]، عن موسى بنِ

---

(١) العجاب له ١/٢٠٦.

(٢) الخليل بن عبدالله بن أحمد، أبو يعلى القَزْويني الحافظ القاضي (ت: ٤٤٦هـ). انظر: السير ١٧/٦٦٦، طبقات الحفاظ ٤٣١، وانظر قوله في كتابه الإرشاد ١/٣٩٣.

(٣) الإرشاد ١/٣٩١.

(٤) ابن إسماعيل، أبو محمد الهاشمي ولاء، المفسِّر (ت: ٢٨٩هـ). انظر: طبقات المفسرين للداودي ١/١١٧، شذرات الذهب ٢/٢٠١.

(٥) الثقفي المصري المفسِّر (ت: ٢٢٩هـ) له تفسير. انظر: ميزان الاعتدال ٢/٦٤٢، طبقات المفسرين للداودي ١/٣٢٤.

محمدٍ(١)، عن ابنِ جُرَيْجٍ؛ وفيه نظرٌ. وروى محمدُ بنُ ثورٍ(٢) عن ابنِ جُرَيْجٍ نحوَ ثلاثةِ أجزاءٍ كبارٍ، وذلك صَحَّحوه. وروى الحجَّاج بن محمد(٣) عن ابن جُرَيْجٍ نحوَ جزءٍ، وذلك صحيحٌ متفق عليه. وتفسيرُ شبلِ بن عَبَّاد(٤) المكيِّ عن ابن أبي نَجيح(٥)، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عباسٍ قريبٌ إلى الصحةِ. وتفسيرُ عطاءِ بنِ دينارٍ(٦) يُكْتَبُ ويُحْتَجُ به. وتفسيرُ أبي رَوْقٍ(٧) نحوُ جزءٍ، صححوه.

---

(١) ابن عطاء، أبو طاهر الدُّمياطي الواعظ، قال الذهبي: «أحد التَّلْفى»، لم تُؤرَّخ وفاته. انظر: ميزان الاعتدال ٤/٢١٩، لسان الميزان ٦/١٤٩.

(٢) أبو عبدالله، الصَّنْعاني المفسِّر الزاهد (ت نحو: ١٩٠هـ) له تفسير. انظر: تهذيب التهذيب ٩/٨٧، طبقات المفسرين للداودي ٢/١٠٦.

(٣) أبو محمد، المِصِّيصي الأعور، الترمذي الأصل، ثم البغدادي، المفسِّر (ت: ٢٠٦هـ). انظر: تاريخ بغداد ٨/٢٣٦، طبقات المفسرين للداودي ١/١٢٧.

(٤) أبو داود، المفسِّر المقرئ (ت نحو: ١٦٠هـ) له تفسير. انظر: غاية النهاية ١/٣٢٣، تهذيب التهذيب ٤/٣٠٥.

(٥) عبدالله بن يَسار، أبو يسار الثَّقفي المكي الراوي المفسِّر (ت: ١٣١هـ). انظر: تهذيب الكمال ١٦/٢١٥، تهذيب التهذيب ٦/٥٤.

(٦) أبو الرَّيَّان الهُذَلي ولاءً، المصري المحدِّث المفسِّر (ت: ١٢٦هـ). انظر: تهذيب التهذيب ٧/١٩٨، تحرير تقريب التهذيب ٣/١٣.

(٧) عطية بن الحارث، الهَمْداني الكوفي المحدِّث المفسِّر (ت بعد ١٠٥هـ). انظر: تهذيب التهذيب ٧/٢٢٤، طبقات المفسرين للداودي ١/٣٨٠.

وتفسيرُ إسماعيلَ[1] السُّدّي يُورده بأسانيدَ إلى ابنِ مسعودٍ وابنِ عباسٍ. وروى عن السُّديِّ الأئمةُ مثلُ: الثوريِّ وشعبةَ، لكنَّ التفسيرَ الذي جمعه رواه عنه أسباطُ بن نَصْرٍ[2]، وأسباطٌ لم يتفقوا عليه، غيرَ أنَّ أَمْثَلَ التفاسيرِ تفسيرُ السُّدي. فأمَّا ابنُ جُرَيْجٍ، فإنه لم يَقْصِدِ الصحةَ، وإنما رَوَى ما ذُكِر في كل آيةٍ من الصحيحِ والسقيم. وتفسيرُ مقاتلِ بنِ سليمانَ، فمقاتلٌ في نفسِه ضَعَّفوه، وقد أدرك الكبارَ من التابعين، والشافعيُّ أشار إلى أنَّ تفسيرَه صالح» انتهى كلامُ الإرشاد.

وتفسيرُ السُّدِّي الذي أشار إليه يُورِدُ منه ابنُ جريرٍ كثيراً من طريقِ السُّدِّيِّ عن أبي مالكٍ[3]، وعن أبي صالحٍ عن ابنِ عباسٍ، وعن مُرَّةَ[4] عن ابنِ مسعودٍ وناسٍ من الصحابةِ، هكذا، ولم يُورِدْ منه ابنُ أبي حاتمٍ

---

(١) ابن عبدالرحمن بن أبي كريمة، أبو محمد الكوفي المحدِّث المفسِّر، كان يقعد في سُدَّة باب الجامع بالكوفة فسمِّي «السُّدِّي»، وهو السدِّي الكبير (ت: ١٢٧هـ). انظر: تهذيب الكمال ٣/١٣٢، طبقات المفسرين للداودي ١/١٠٩.

(٢) أبو يوسف، الهَمْداني الكوفي الراوي المفسِّر (ت: ١٧٠هـ). انظر: الوافي بالوفيات ٨/٣٨٣، تهذيب التهذيب ١/٢٢١.

(٣) غَزْوان الغِفَاري الكوفي التابعي الثقة، مشهور بكنيته، وهو من طبقة الحسن وابن سيرين، لم تؤرَّخ وفاته، قال ابن حجر: «مِن الثالثة». انظر: تهذيب الكمال ٢٣/١٠٠، تهذيب التهذيب ٨/٢٤٥.

(٤) ابن شراحيل، أبو إسماعيل الهَمْداني الكوفي، التابعي البصير بالتفسير، يقال له مُرَّة الطيب، أو مُرَّة الخير (ت: ٧٦هـ). انظر: تذكرة الحفاظ ١/٦٧، طبقات المفسرين للداودي ٢/٣١٧.

شيئاً[1]؛ لأنه التزم أن يُخرِّجَ أصحَّ ما وَرَدَ[2]، والحاكمُ يُخرِّج منه في «مستدركه» أشياءَ، ويصححها، لكن من طريق مُرَّةَ عن ابنِ مسعودٍ وناسٍ فقط دونَ الطريقِ الأول. وقد قال ابنُ كثيرٍ[3]: «إنَّ هذا الإسنادَ يَروي به السُّدِّيُّ أشياءَ فيها غرابةٌ».

[٤٥١] ومن جَيِّد الطرقِ عن ابن عباس طريقُ قيسٍ[4] عن عطاء بن السائب[5] / ، عن سعيد بنِ جبيرٍ عنه؛ وهذه الطريقُ صحيحةٌ على شرط الشيخَيْن، وكثيراً / ما يُخَرِّجُ منها الفِرْيابيُّ والحاكمُ في «مستدركه». ٢٠٩/٤

(١) بل أورد منه أشياء، انظر على سبيل المثال: تفسير ابن أبي حاتم، تحقيق د. أحمد الزهراني ٤٢١. وقال ابن حجر في التهذيب ١/٣١٥: «قد أخرج الطبري وابن أبي حاتم وغيرهما في تفاسيرهم تفسير السدي مفرقاً في السور من طريق أسباط بن نصر عنه». انظر تعليق الأستاذ أحمد شاكر على السدي وتفسيره في جامع البيان ١/١٥٨.

(٢) انظر: تفسير ابن أبي حاتم، تحقيق د. أحمد الزهراني ٩.

(٣) تفسير القرآن العظيم ١/١١٠.

(٤) ابن الربيع، أبو محمد الأسدي الكوفي أحد أوعية العلم (ت: ١٦٧هـ). انظر: تهذيب الكمال ٢٤/٢٥، السير ٨/٤١. وهذه الطريق التي يشير إليها السيوطي -ويصححها-، أوردها ابن أبي حاتم في تفسيره (١/١٦ [ط. دار طيبة])، وابن جرير كذلك (١/١٤٤) في تفسير سورة الفاتحة، وحسّنها الشيخ شاكر في تعليقه على الطبري، فقال: «إسناده حسن على الأقل؛ لأن عطاء بن السائب تغَيَّر حفْظُه في آخر عمره، وقيس بن الربيع قديم، لعله سمع منه قبل الاختلاط، ولكن لم نتبين ذلك بدليل صريح». ولم نقف -في كتب التراجم- على أن قيس بن الربيع من الرواة عن عطاء، ولا أن عطاء من شيوخه!!

(٥) ابن مالك، أبو السائب الثقفي الكوفي من التابعين المفسِّرين (ت: ١٣٦هـ). انظر: تهذيب الكمال ٢٠/٨٦، السير ٦/١١٠.

ومن ذلك طريقُ ابن إسحاقَ(1) عن محمدِ بن أبي محمدٍ(2) مولى آلِ زيدِ بنِ ثابتٍ، عن عكرمةَ أو سعيدِ بنِ جُبيرٍ عنه، هكذا بالترديدِ(3)، وهي طريقٌ جيدةٌ وإسنادُها حسنٌ. وقد أخرج منها ابنُ جريرٍ وابنُ أبي حاتمٍ كثيراً. وفي «معجم الطبراني الكبير» منها أشياءُ.

وأَوْهَى طُرُقِه طريقُ الكلبيِّ عن أبي صالحٍ، عن ابنِ عباسٍ، فإنِ انضمَّ إلى ذلك روايةُ محمدِ بن مروانَ(4) السُّدِّيِّ الصغيرِ فهي سلسلةُ الكذبِ. وكثيراً ما يُخَرِّجُ منها الثعلبيُّ والواحديُّ، لكن قال ابنُ عَدِيٍّ في الكامل(5): «للكلبيِّ أحاديثُ صالحةٌ، وخاصةً عن أبي صالحٍ، وهو معروفٌ بالتفسيرِ، وليس لأحدٍ تفسيرٌ أطولُ منه ولا أشبعُ، وبعده مقاتلُ بنُ سليمانَ إلا أنَّ الكلبيَّ يُفضَّلُ عليه لما في مقاتلٍ من المذاهبِ الرديئة».

وطريقُ الضحاكِ بنِ مزاحمٍ عن ابنِ عباسٍ منقطعةٌ، فإنَّ الضحَّاكَ لم

---

(1) صاحب السيرة النبوية المشهورة.

(2) الأنصاري المدني له رواية في سنن أبي داود وثَّقه ابنُ حبان، وقال الذهبي: «لا يُعْرف»، لم تؤرَّخ وفاته. انظر: تهذيب الكمال 26 / 382، ميزان الاعتدال 4 / 26.

(3) قال الحافظ ابن حجر: «ولا يضر لكونه يدور على ثقة» العجاب 1 / 206.

(4) ابن عبدالله، الكوفي مولى عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب (ت: 186هـ)، له تفسير. انظر: تهذيب الكمال 26 / 392، طبقات المفسرين للداودي 2 / 254.

(5) الكامل 6 / 2132.

يَلْقَه، فإن انضمَّ إلى ذلك روايةُ بِشْرِ بن عُمارةَ[1]، عن أبي رَوْقٍ عنه، فضعيفةٌ لضَعْفِ بِشرٍ. وقد أخرج من هذه النسخةِ كثيراً ابنُ جريرٍ وابنُ أبي حاتمٍ، وإن كان من روايةِ جُوَيْبرٍ عن الضحاك فأشَدُّ ضعفاً؛ لأن جُوَيْبراً شديدُ الضعفِ متروكٌ. ولم يُخَرِّج ابنُ جريرٍ ولا ابنُ أبي حاتمٍ من هذا الطريقِ شيئاً[2]، إنما أخرجها ابنُ مَرْدُويه وأبو الشيخِ بن حَيَّانَ.

وطريقُ العَوْفِيِّ[3] عن ابنِ عباس أَخْرج منها ابنُ جرير وابنُ أبي حاتم كثيراً، والعَوْفِيُّ ضعيفٌ ليس بواهٍ، وربما حَسَّن له الترمذيُّ.

ورأيت في[4] «فضائلِ الإمام الشافعي»[5] لأبي عبدالله محمد بن أحمد ابن شاكر القطان[6] أنه أخرج بسندِه من طريقِ ابنِ عبدالحكم قال:

---

(١) الخثعمي الكوفي، مُعَلِّم الكتابة، لم تُؤَرَّخ وفاته. انظر: تهذيب الكمال ٤ / ١٣٧، تهذيب التهذيب ١ / ٤٥٥.

(٢) بل أخرجا من الطريق المذكورة. انظر: تفسير ابن أبي حاتم، تحقيق، د. أحمد الزهراني ١ / ٢٤٩ برقم ٨٢٢، وتفسير ابن جرير الطبري ١٣ / ٢٣٠ برقم: ١٥٣٥٢، وقد ساق المؤلف نفسه من الطريق المذكورة عن ابن أبي حاتم في تفسير سورة الشمس مما يدل على نقض كلامه.

(٣) عطية بن سَعْد بن جُنادة، أبو الحسن الكوفي، (ت: ١١١هـ) روى له البخاري في الأدب، وبعض أهل السنن. انظر تهذيب الكمال ٢٠ / ١٤٥، السير: ٥ / ٣٢٥.

(٤) المثبت من ك، وسائر النسخ: «ورأيت عن».

(٥) قال السبكي: «جَمَعَ ما انتهى إليه من فضائل الشافعي رضي الله عنه» طبقات الشافعية ٤ / ٩٥، وانظر كشف الظنون ٢ / ١٢٧٥.

(٦) المصري، الفقيه المؤرِّخ (ت: ٤٠٧هـ)، من مؤلفاته «المطارحات» في فقه الشافعية. انظر: حسن المحاضرة ١ / ٢١١، شذرات الذهب ٣ / ١٨٥.